

شجرة طوبى

[155] في العي يقال (هو أعياء من باقل). وهذا يعير قس بن ساعدة الايادي الذي كان وحيد عصره وفريد دهره في العلم والحكمة والعقل والدراية بالحق والسفاهة وإفتخار بني العباس علي بني علي من قبيل افختار هؤلاء على هؤلاء وللعباس عم النبي من الاولاد تسعة ذكور، وثلاث اناث: عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وتمام وكثير والحرث وأم حبيب وآمنة وصفية، وبنو العباس ينتهون الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أولهم أبو العباس السفاح عبد الله، وآخرهم المستعصم ابن المنتصر وعددهم سبع وثلاثون خليفة ومدة خلافتهم خمسمائة وأربع وعشرون سنة، وتاريخ إنقراضهم بالفارسية خون قال الشاعر: بنو العباس دولتهم دعتهم بالتقى خونوا * فخانوا عترة يبكي لهم بالدم يسن فلما إنها انقرضت أتى تاريخها خون وفي البحار: هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل ما هذا الذي أنت فيه ؟ فقال: زي بني عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عمك العباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولولدي من ولدك فقال العباس: يا رسول الله أفأختصي قال: إنه أمر قد قضى أي لا ينفع الخصى فما مضت الايام والليالي حتى إنتهى الملك إليهم ولعبوا بالملك لعب الصبيان بالمدايح جلسوا على سرير الملك وهم عبيد لاولاد علي (ع) وفاطمة وأجلسوهم في قعر بيوتهم وهم سادات وموالي، بل لعبت بالملك نسائهم وخدمهم كما قال أبو فراس: بنو علي رعايا في ديارهم * والامر تملكه النسوان والخدم يعني بنو علي الذين هم أولوا الامر يلزمون البيوت كالرعية خوفا من الاعداء والذين هم رعايا بني علي يحطون بالملك ويفوضونه الى خدمهم والنساء. وذكر أهل التواريخ: ان خيزران أم الهادي رابع الخلفاء كانت تدخل نفسها في أمور الملك والمال، وكان الامراة والاعيان يمشون إليها كل يوم، وكان الهادي لا يحاوز من كلامها، وغلب على المقتدر الخليفة الثامن عشر من العباسيين أمر النساء والخدم حتى إن جارية لامة تدعى بمثل القهرمانه، كانت تجلس للمظالم وتحضرها القضاة والشهود والفقهاء في دار العدل، وتحكم، وذكر أصحاب التواريخ ان المعتضد السادس عشر منهم ولى